لا ماسواه ولا من عداه وما اشبه ذلك وقد مثل في المفتاح في هذا المقام
بنحو ليس غير وليس الا واعترض عليه بان هذا ليس طريق العطف بل طريق
النفي والاستثناء لان المعنى نفي مثلا ليس النحو معلوم الا النحو او ليس
العالم بالنحو الا زيدا واجيب بان ترك النص على المثبت والمنفي في
العطف قد يكون بان يحذف المنفي ويقام مقامه لفظ اخصر متناول
له ويكون العطف بحاله نحو لا غير وقد يكون بان يحذف العاطف
والمعطوف جميعا ويقام مقامهما لفظ اخصر يؤدي معناهما مثل
ليس غير وليس الا وح لا يبقى العطف فليتامل فانه دقيق والاصل في
العطف النص عليهما وفي الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون
المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو فانه لا نص فيه على المنفي
اعني القعود والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي
يعني بلا العاطفة لا مطلق النفي اذ لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم
ليس هو بقاعد وانما لم يقل طريق العطف كما في المفتاح لان الحكم مختص
بلا دون بل لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء لا يقال ما زيد الا قائم
لا قاعد وما يقوم الا زيد لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين
لا في كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم لان شرط المنفي بلا العاطفة
على ما صرح به في المفتاح ودلائل الاعجاز ان لا يكون ذلك المنفي منفيا
قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه
كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم

ولا



ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها شيئا
هو منفي قبلها بما النافية وكذا اذا قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت
عمرا وبكرا وغيرهما عن القيام فلو قلت لا عمرو كان نفيا لما هو منفي قبلها
بحرف النفي وهذا خروج عن وضعها فان قلت ما فائدة قوله بغيرها
وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى قلت
المراد بغيرها من كلمات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز
عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام او علم السامع او المتكلم او بشيء من
الافعال الدالة على النفي مثل امتنع وابى وكف وغير ذلك مما لا يعد
من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك فكان الاحسن ان يصرح
المص ايضا بقوله من كلمات النفي فاما ما ذكرت من الوهم فهو مرتفع
بالتامل في قولنا داب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم
منه ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم لان
الضمير لذلك الشخص فقوله بغيرها اي بغير لا العاطفة التي نفي
بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها اذ لا يعني انه لا يمكن
ان ينفي شيء بلا العاطفة قبل الاتيان بها وبعضهم قد اخذوا
هذا الوهم مذهبا وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا بلا
العاطفة الاخرى نحو زيد قائم لا قاعد لا قاعد على ان يكون الثاني
تاكيدا ونحو جاءني الرجال لا النساء لا هند ولا زينب ولا غيرها
على ان يكون بدلا ويجامع النفي بلا العاطفة الاخير اي انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو والتمثيل بنحو زيدا ضربت
لا عمرا احسن لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به بخلاف النفي

ياتيني ب

Copyright © King Saud University